المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: مراجعة مقال: قراءة في كتاب النظرية السياسية الرابعة (روسيا والافكار السياسية في القرن الحادي والعشرين) للمفكر الروسي الدكتور ألكسندر دوغين والمؤلف في عام 2023)
اسم الكاتب: أ.م.د. سلام داود غزيل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9906
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 10:01 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

((مراجعة كتاب Book Review))

قراءة في كتاب النظرية السياسية الرابعة (روسيا والافكار السياسية في القرن الحادي والعشرين) للمفكر الروسي الدكتور ألكسندر دوغين والمؤلف في عام ٢٠٢٣ .

أ.م.د سلام داود غزيل
جامعة الانبار / كلية العلوم السياسية
salam7915@uoanbar.edu.iq

يقع الكتاب في ٤٠٨ صفحة ومحتوياته مقسمة الى خمسة اجزاء و خمسة عشر فصلاً وثلاثمائة وثلاثة مبحثاً، طرح من خلالها المؤلف أفكاره الى اعلان نظرية سياسية رابعة ما بعد الشيوعية والفاشية والليبرالية ، لتشمل نظريته المنطقة الممتدة بين أوربا واسيا)الأورو – اسيوية(والتي تحتوي على أربع حضارة هي:) الحضارة الروسية، والصينية، والهندية، والإيرانية (، ويرى دوغين ان هذه النظرية ستمنع روسيا بان تصبح قوة حقيقية ومؤثرة ورائدة في مواجهة القطبية الامريكية، مستفيد اً منها حالة الفراغ الايديولوجي الذي عاشته روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 لبناء نظرية بعد رفض الليبرالية، وكذلك عدم موائمة الشيوعية والفاشية وقدرتها على مواجهة الليبرالية التي تحولت هي الأخرى الى مجتمع السوق العالمية، وبهذا فالنظرية السياسية الرابعة التي طرحها دوغين تعد نموذجا للتنظير غير الغربي في العلاقات الدولية، وتركز في اسسها على مبادئ الأوراسية الجديدة بإبعادها الجيوستراتيجية ، ودعوتها للعددية المضاربة ويعتبر المؤلف أن هذه النظرية تمثل محاولة لتجاوز إخفاقات الأيديولوجيات الكبرى التي سيطرت على العالم في القرن العشرين تمحورت حولها السياسة العالمية منذ قرون وهي (الشيوعية والفاشية والليبرالية) .

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/12/9	تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٢/10	تاريخ النشر: ١/ ٢٠٢٥/٣

من هو ألكسندر دوغين (Alexander Dugin)

ألكسندر جليفيتش دوغين هو مفكر سوفيتي وروسي وعالم سياسي وعالم اجتماع ، و المنظر الاستراتيجي، والمتصوف الاسلافي ، ولد في7 كانون الثاني ٦٢19 في موسكو، والده جنرال عسكري في دائرة الاستخبارات العسكرية في هيئة الاركان العامة بالاتحاد السوفيتي ووالدته تعمل طبيبة، التحق في العام 1979 بمعهد موسكو للطيران، لكنه قرر ترك دراسة الطيران والالتحاق بكلية الفلسفة ليتخرج منها بشهادة الماجستير في الفلسفة، وبعدها اتجه لدراسة الدكتوراه في العلوم السياسية فنالها وبعدها حصل عن شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع وهو الان استاذ جامعي ورئيس قسم علم الاجتماع للعلاقات الدولية في كلية على الاجتماع بجامعة موسكو الحكومية. يرى البعض بانه لا يمكن فهم السياسة الخارجية الروسية من دون الوقوف على اراء الكسندر دوغين فهو عنصر مهم في السياسة الروسية وهو صاحب النظرية السياسية الرابعة المعروفة بنظرية الاوراسية الجديدة، كما يصفه البعض بانه)عين الكرملين(وفيلسوف روسيا الابرز وتعتبر أفكاره امتداداً استراتيجياً لرؤية الكرملين، مما جعله شخصية محورية في صياغة الهوية السياسية والجيوسياسية لروسيا الحديثة بل وصفه آخرون بانه)راسبوتين بوتين (او رصفه بأنه) عقل بوتين (او) فيلسوف بوتين (وهناك من جمع الصفات بوصفه دوغين بانه)فيلسوف بوتين وعقله(اما حول نظرية فوصف بانه)فيلسوف الجغرافيا الأوراسية وعدالة النظام العالي الجديد، (لذلك منع الغرب بيع كتبه ومنها كتاب (النظرية السياسية الرابعة) على موقع امازون (Amazon) بوصفه مفكر استراتيجي خطير، وأفكاره تقترب من الشعبوية البوتينية ، ويتهمه الغرب بانه كان وراء اعلان بوتين الحرب على أوكرانيا، ومبررات هذه التهمة مستقاة من أفكار ومواقف دوغين من أوكرانيا، إذ كان يرى أن أوكرانيا تاسست عام 1991 من اقاليم وشعوب غير متجانسة كليا ، إذ ان هناك ٢1مليون روسي في الدولة الأوكرانية الجديدة قد فقدوا وطنهم التاريخي الأصلي ،وخضعوا لافكار خطيرة ومتطرفة، حيث بدأت تتشكل القومية الأوكرانية كما يعتقد المفكر دوغين أن في اوكرانيا ينتمي اكثر من نصف السكان المعارضين لانضمام البلاد الى الناتو الى الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في بطريركية موسكو ، وتميل بقوة إلى التقارب مع روسيا، لكن النخبة السياسية في كييف كانت تميل الى الولايات المتحدة الامريكية وتريد الانضمام الى حلف الناتو المعادي الى روسيا وجعل قواعدها على الحدود الروسية، وهنا طلب دوغين الأسراع بالتدخل الروسي في أوكرانيا حيث يقول " اوكرانيا كدولة مستقلة ذات مطامع .. تشكل خطراً واهما على الأوراسيا كلها ، ومن دون حل المشكلة الاوكرانية ، يبدو الحديث عن الجيوبوليتيكا القارية أمراً عبثياً على العموم .." ويقول ايضاً " ان وقوع اوكرانيا مرة أخرى تحت السيطرة الروسية فستضيف روسيا ٤٦ مليون نسمة الى تركيبتها الديموغرافية الموجهة الى الغرب،

ويمكنها ان تتحدى أوربا". اذ يعتقد دوغين أن بقاء أوكرانيا خارج السيطرة الروسية يشكل تهديد اً للمشروع الابراطوري لروسيا المستقبلية، وبالتالي تشكل تحدياً للنظرية الأوراسية الجديدة أو النظرية السياسية الرابعة.

النظرية السياسية الرابعة (فلسفة سياسية لبناء امبراطورية روسيا المستقبلية)

يدى المفكر الروسي اسكندر يوغين بان هناك حاجة كبيرة لطرح نظرية سياسية جديدة تؤدي دور القاسم المشترك للعالم متعدد الاقطاب ، و تتقبل الاختلافات التاريخية والثقافية والدينية والحضارية للجميع، وينطلق من طرح نظريته من افتراض جوهري هو اخفاق النظريات لرئيسية الثلاث)الليبيرالية والشرعية والفاشية(في تحقيق السلام والرفاه للمجتمعات البشرية، ولذلك اطلق على نظرية بالنظرية السياسية الرابعة. التي يراها بديلاً عن النظريات الثلاث السابقة، فالليبرالية كما يقول دفعت الانسان الى الاغتراب والوهم، فيما فشلت الشيوعية في مشروعها حدوث انقسامات دوغمائية) الدوغمائية هي حالة من الجمود الفكري حيث يتعصب فيها الشخص لافكاره الخاصة، لدرجة رفضه قبول افكار ورأي الآخر، وان ظهرت له الدلائل التي تثبت له ان افكاره خاطئة سيحاربها بكل ما أوتي من قوة أو يصارع من اجل اثبات صحة ارائه (. اما الفاشية فيراها دوغين بانها لم تكن سوى نزعة قائمة عن القسر والاستعلاء العرقي، و يرى دوغين بان نظريته الجديدة تؤمن بعالم تعددي واخلاقي عالم يعترف بحضارات الشعوب وثقافاتها وعدم قيمها وعاداتها وعليه فإن الكسندر دوغين يعتقد بان النظرية السياسية الرابعة ،تتضمن أفكار الفضاءات الكبرى، والامبراطورية، وحقوق الشعوب، والدمقراطية والتعددية القطبية والتنمية المحلية والسيادة الجيوسياسية، والجغرافيا السياسية، وانها البديل الوحيد المتوازن والمعقول للعولمة ولمواجهة الاحادية القطبية والعالمية الديمقراطية الليبيرالية، و الفردية، وشمولية السوق، وهو يرى بان روسيا هي حضارة مستقلة ،وان مصير روسيا يتكون في الدفاع عن هويتها باتباع نظرية سياسية جديدة تدافع عن قيمها الاصلية) الارثوذكسية، والاخلاق، و العدالة وهي بذلك معارضة للغرب بجميع اشكاله.

ويعتقد دوغين ان روسيا ليست جزءاً من الغرب وليست جزءاً من الشرق اي انها حضارة قائمة بذاتها، وان الجمال الجيوسياسي الروسي يمثل الاساس لاعادة بناء الإمبراطورية الروسية الممتدة جغرافيا بين اوربا واسيا والتي اطلق عليها بالعقيدة)الأوراسية(والتي يرى بانها " حقيقة جيوسياسية وعقيدية وحضارية متكاملة عادت الى الظهور "، وان روسيا بتحقيق الأهداف الأوراسية ستصبح قوة حقيقة مؤثرة ورائدة للقيام بإدارة وظائف السلطة، والغرض من تحقيق هذه القوة هو تحويل روسيا الى امبراطورية مرة أخرى، تبنى على اساس ان روسيا أعظم قوة امبراطورية أوربية آسيوية ستتسم حتماً في المشاركة في الصراع العالمي، وبهذا فان النظرية السياسية الرابعة التي طرحها دوغين تؤكد على هوية روسيا الاوراسية التي تعززها الاقليات الروسية في دول الاتحاد السوفيتي السابق والتي تشترك معها في اللغة والثقافة والحضارة فضلا تبعيتهم الروحية

للكنيسة الأرثوذكسية الروسية ، كما ان روسيا وفق هذه النظرية ستبدأ بتقسيم الغرب وتعزيز علاقاتها مع اوربا القارية والسعي لاخراجها من سيطرة الولايات المتحدة الامريكية كما انها تعزز الاتصالات مع العالم الاسلامي ولاسيما إيران وباكستان وباقي الدول العربية والاسلامية هدفا في جعل الأوراسية فلسفة سياسية في القرن الحادي والعشرين وعلى الرغم من عناصر القوة التي تتضمنها النظرية السياسية الرابعة الا ان هناك جملة من الجوانب السلبية التي يمكن تشخيصها في حالة ملائمتهاا مع الواقع منها :

١. تفتقر النظرية السياسية الرابعة الى الخطة العملية لتحويل معطياتها إلى واقع ملموس، ولعل عدم الوضوح العملي امر مقصود من قبل دوغين كما يدعي البعض.
٢. ومع سعي النظرية السياسية الرابعة لنفي النظريات السياسية الثلاث لها لكنها استمرت في ملاحقة مسرى الافكار في قيم تلك النظريات ويبدو انها من الصعب تجاوز النماذج الأيديولوجية والسياسية السابقة بشكل تام.
٣. لا تظهر النظرية السياسية الرابعة على انها ايدلوجية جديدة ، ولا تمثل توليفة ايديولوجية للحداثة، بقدر ما تمثل المطروحة تنتمى للفلسفة السياسة الأغير.
٤. تهدف النظرية السياسية الرابعة للدفاع عن الهوية الحضارية الروسية، وبالمقابل يدعوا منظرها دوغين الى تطبيق ذلك على بلدان العالم الاوراسية، ومعنى ذلك ان دوغين يريد ذوبان الحضارات الهندية والاسلامية في الأوراسية، ومن الصعب تحقيق ذلك.

واخيراً تبقى النظرية السياسية الرابعة لدغوين نظرية سياسية مستوحاة من المجتمع الروسي، اعدت لمواجهة فوضى العالم الفكرية ومقاومة الوضع الدولي الراهن التي تقود القطبية الواحدة بتكتل الأوراسية الجديدة لتحقيق التعددية القطبية.